المفهوم . ونعتهم جميعا بالصهيونية موقف سهل ويحول دون اداء العرب لمهامهم الدعائية بشكل مفيد . فبعض هؤلاء الناس الذين يقرون بوجود اسرائيل لا يمانعون في ظروف اخرى في ادانة بعض ممارسات الحكم الاسرائيلي وحتى في تبني المطالب الفلسطينية . وفي هذا المجال وصلني منذ فترة نص عريضة من بيروت حول الاجراءات الاسرائيلية في غزة وطلب مني التوقيع عليها . والعريضة تحتوي على ادانة تصرفات اسرائيل — وهذا لا يشكل اية مشكلة — ولكنها تنتهي بالمطالبة بطرد اسرائيل من الامم المتحدة ، وانا اشك بان هذه العريضة وجدت تجاوبا كبيرا ، بينما لو اقتصرت على بند الادانة الاول للاقت موافقة اكبر . وباختصار ما ارجوه هو الا يعتبر الفلسطينيون والعرب ان الاشخاص الذين حملوا في فترة ما بعض العواطف تجاه اسرائيل او الشعب الاسرائيلي هم ميؤوس منهم وغير قابلين لتفهم المواقف العربية والفلسطينية بالذات .

ملاحظات :

لا بد قبل التعليق على كلام الاستاذ رودنسون من التأكيد على النقطة التالية : الاستاذ رودنسون يتكلم كصديق للشعوب العربية والشعب الفلسطيني بالذات ، ونحن الذين عرفناه قبل ١٩٦٧ ، وعرفنا الجهد الذي اداه في تلك الفترة لمحاربة سيطرة الصهيونية على الاعلام في فرنسا في ظروف صعبة جعلت منه الهدف الاول لشتائمها ، ورمز « خيانة الشعب اليهودي » و « انفصام التراث » و « كراهية النفس » الخ . ننطلق في حوارنا معه على هذا الاساس، مقدرين له جهوده في اثبات الحقائق التاريخية امام الرأي العام الغربي ، وثباته في محاربة الاعلام الصهيوني . وعلى هذا الاساس ايضا نستأذنه للتعليق على بعض ما جاء في اجاباته ، مع ادراكنا لاهميتها نظرا لتعبيرها عن مواقف قطاع واسع من الراي العام « الصديق » وليس فقط في الغرب :

١ — لا شك ان الثورة الفلسطينية لم تطرح بعد برنامجا متكاملا ومفصلا بالنسبة لفلسطين الغد ، رغم بعض المحاولات للخوض باسهاب في هذا الموضوع . ولا شك ايضا ان على الثوار ان يطلعوا بشكل علمي — وموضوعي — على طبيعة المجتمع الاستيطاني اليهودي في فلسطين وعلى مجمل المشكلة اليهودية التي ارتبطت — شئنا او أبينا — بالمشكلة الفلسطينية . الا انه لا بد من التأكيد على امرين وردا بشكل سريع في حديث الاستاذ رودنسون : الاول هو مدى التطور الذي احدثه شعار « فلسطين الديموقراطية » بالنسبة للمفاهيم السائدة سابقا التي كانت تهدف الى التخلص من غالبية المستوطنين اليهود (وما زالت هذه المفاهيم مسيطرة الى حد بعيد وربما لعدم وضوح شعار فلسطين الديموقراطية لدى الجماهير ، وعدم ايمان بعض الكوادر به) . والامر الثاني يتعلق بميزان القوى العسكري الحالي في المنطقة الذي هو والى حد بعيد لصالح اسرائيل ولغير صالح المقاومة وحتى الدول العربية مجتمعة . فأي برنامج استراتيجي مهما بلغ تحديده لن يجد تجاوبا يذكر في اوساط المستوطنين اليهود طالما ان الدبابات الاسرائيلية — كما جاء في كلام الاستاذ رودنسون — تقف وبعجرفة على مسافة كيلو مترات من القاهرة ودمشق . ومبرر وجود اية ثورة هو الاسراع في تغيير موازين القوى . ولا شك ان طبيعة القهر الذي لحق بالشعب الفلسطيني وباجزاء هامة من شعوب مصر وسوريا ولبنان والاردن، ستدفعها للنضال — مهما طال وتعددت صوره — لقلب الموازين الحالية . وفي ظروف متطورة وتحت تأثير وضع عسكري وسياسي اقل ثباتا بالنسبة لاسرائيل ، سيجد طرح الثوار الفلسطينيين صدى اوسع في المجتمع الاستيطاني وعلى المستوى العالمي بشكل عام . كل هذا لا يمنع اطلاقا ضرورة تحديد مواقف مبدئية منذ الان ترتكز على تحليل واف للمجتمع الفلسطيني والمجتمع الاستيطاني اليهودي ولتجارب الشعوب المتقاربة مع الوضع الفلسطيني (وهذه المواقف لن تكون